

الساينتولوجيا

معلومات مختصرة

معلومات مختصرة

مشروع من قبل
المسؤولين الكاثوليك والإنجيليين
للأسئلة الدينية والعقائدية

الساينتلوجيا

قام كاتب الخيال العلمي الأميركي لافيت رونالد هوبارد (1911-1986) بنشر كتاب بعنوان "ديانيتكس" في عام 1950. حيث زعم هوبارد أنه تمكن من التوصل إلى أن ما يسمى بـ "انغرام" (وهو عبارة عن الأثر المخلف في الدماغ جراء التجارب السلبية) يغطي على العقل البشري وبهذا يعيق الاستخدام الأمثل للعقل. إن العبارة الجوهرية التي يدعو بها معتقد الساينتلوجيا إلى يومنا هذا هي: "نحن نستخدم فقط 10% من قدراتنا العقلية".

نبذة عن المعتقد

تعد المنظمة الناشطة أيضا في ألمانيا منذ 1976 مثيرة للجدل. حيث يعطي المعتقد "ساينتلوجيا" لنفسه صفة "الكنيسة" ويدعي معرفة الطريق الوحيد لخلاص الفرد والبشرية جمعاً. وبحسب معتقد الساينتلوجيا فإن الإنسان يتكون من ثلاثة أجزاء: الجسم والعقل والروح (الثيتان). حيث أن الثيتان موجود منذ نشأة الكون ويتنقل من إنسان إلى إنسان آخر. فبمجرد أن يموت أي إنسان يتركه الثيتان ويبحث عن جسم آخر.

وبمرور الزمن فإن الثيتان قد عاش العديد من التجارب السلبية والتي خلفت آثار "الانغرامات" وتعد هذه الانغرامات هي المسؤولة عن الأمراض والإدمان وارتكاب الجرائم. إذ تُعد منظمة الساينتلوجيا أنه بإمكانها أن تُمسح هذه الانغرامات بمساعدة طرق معينة كي يتم تنقية الفرد وعليه تتم تنقية البشرية ("النقاء"). "النقاء" كما يسميها المنتمون الساينتلوجيا هي الحالة التي يصل إليها الإنسان بعد مسح كافة الانغرامات. إذ لا يمكن أن تكون هناك حياة خالية من المعاناة إلا بعد ذلك، على حد تعبير هوبارد. إن طريقة العلاج المسماة بـ "ديانيتك" تتم عن طريق ممارسات مختلفة وهي جلسات الاستماع ومقابلة النقاء وروتين التمارين ودراسة مؤلفات هوبارد وكذلك دورات متتابعة ومتراصة.

تبشر الساينتلوجيا أن تقود الإنسان إلى الحرية المطلقة. كبداية يتم في الغالب استخدام امتحان شخصية مجاني يتكون من 200 سؤال والذي من المفترض أن يكشف نقاط القوة إلا أنه يكشف في المقام الأول نقاط الضعف. هنا يبدأ دور عرض نظام العلاج النفسي على هيئة دورات نفسية يرتفع سعرها تدريجياً والتي من المفترض أن تؤدي في إطار نظام معقد إلى مزيد من الحرية والسلطة. وقد أفاد معنيون أنهم استثمروا بهذا الشأن آلافاً مؤلفة وصلت إلى أكثر من 50000 يورو. إذ أن الموضوع الرئيسي في هذه الدورات النفسية هو ما يسمى بـ "جلسات الاستماع" والذي يوصف من قبل الساينتلوجيا بالمحادثة المتعلقة بعلاج الروح ويصفه الخارجون عن المعتقد بـ "غسيل دماغ".

إن هدف الدورات التي تقدمها الساينتلوجيا يكمن في الثيتان المحرك. إذ أن الثيتان المحرك متمكن من محيطه إلى درجة أنه وصل نقطة يكون فيها هو سبب وجود المادة والطاقة والزمان والمكان وكذلك التفكير. حيث أن هذا المخلوق الخيالي قادر على خلق وتغيير الكون الفيزيائي من المادة والطاقة والزمان والمكان بمحض إرادته. وبمجرد أن يتخلص الثيتان المحرك من تأثير الألام والشهوات والضعف والفشل لن يكون بعد ذلك ضحية، بل سيصبح مسيطراً على قدره .

تعد الساينتلوجيا أيديولوجية ومنظمة تسعى إلى إمتلاك سلطة بلا حدود ومنطقها ببساطة هو: "بما أن الساينتلوجيا تمنح الحرية المطلقة فمن حقها أيضاً أن تطالب بالخضوع التام لها" (هوبارد).

إن كل من يقف في طريق منظمة الساينتلوجيا وينتقدها يعد عدواً ومجرماً، حيث تدعي المنظمة "أن كل من انتقد الساينتلوجيا كانوا أصحاب سوابق إجرامية".

حيث تصنف الساينتلوجيا أي انحراف عن أيديولوجيتها أنه جريمة وتصف الخارجين عنها ومنتقدي المنظمة أنهم "شخصيات معادية للمجتمع" أو "شخصيات قمعية". بمعنى آخر فإن الساينتلوجيا تدعو إلى أنه يجب التخلص من مثل هؤلاء الأعداء. ويروون الخارجون عن المنظمة عن وجود "معتقلات جزائية".

هيئة المنظمة

هناك العديد من الشركات الوهمية والخفية التي تجعل المنظمة غير واضحة رغم هيكلها النظامي الصغير. أن أقسام الاقتصاد والتربية التي تستخدم تقنيات هوبارد في تطوير المنظمة ("WISE") وفي المجال الاجتماعي ("ABLE")، تعد أكبر بكثير من الكنيسة، إذ أن التركيبة المعقدة لهذه المنظمة يجعل الإجابة على السؤال المطروح صعباً، تحت أي مفهوم يمكن إدراج ساينتولوجيا من ناحية تنظيمية وموضوعية. فكل حملة تبشيرية تقوم بها ساينتولوجيا تعد من الناحية الشكلية جمعية مسجلة خاصة.

فبالرغم من حملات الدعاية البارعة التي توهم فيها ساينتولوجيا على أنها المدافع عن حقوق الإنسان في العلاج النفسي عن طريق لجنة لرصد مخالفات العلاج النفسي في مجال حقوق الإنسان ومقدم الرعاية النفسية في مناطق الكوارث عن طريق "رجال الدين المتطوعين" وأنها مؤسسة لدعم التعليم، إلا أن عدد الأعضاء في ألمانيا ظل منحصرًا بين 5000 و6000 شخصًا. ولكن واقع التجربة يفيد أن عدد الأعضاء لا يلعب دورًا حاسمًا في مدى التأثير الفعلي لأي منظمة.

تقييم

من منظور سياسي

الأوساط العامة ولدى الأحزاب واللجان المختصة بذلك. وتعد الساينتولوجيا صورة جديدة من صور التطرف السياسي بناءً على ما توصل إليه تقرير قضائي في نهاية 1995. حيث أن نظريات وممارسات المنظمة تنطبق عليها جميع صفات أي منظمة شمولية: مثل المطالبة بالانفراد بالتمثيل الأيديولوجي والتعصب العقائدي الصارم وتركيبية المنظمة السرية ومبدأ القائد الواحد ومطالبة الأعضاء بالخضوع التام وكذلك أن يكون لها لغة أيديولوجية خاصة بها ذات ألفاظ تحمل مفاهيم جديدة نوعاً ما. حيث شكل التقرير مستنداً أساسياً للقرار الذي تم اتخاذه في يونيو 1997 في مؤتمر وزراء الداخلية بشأن وضع الساينتولوجيا تحت المراقبة من قبل حماية الدستور. وتخضع المنظمة للمراقبة في 11 ولاية اتحادية من أصل 16 ولاية اتحادية. وقد قامت منظمة ساينتولوجيا برفع دعوى بشأن إيقاف المراقبة إلا أنه تم رفض الدعوى من قبل المحكمة العليا بعد إثبات أن مساعيها تُخل بالقانون الأساسي الذي يكفل الحرية والديموقراطية ويعد الحكم حكماً نافذاً. إن ما يدعو إلى الاعتراض ليس فقط ما تمثله الساينتولوجيا، بل الطريقة التي تفرض فيها الساينتولوجيا أيديولوجيتها. فالمعز في الساينتولوجيا أن بعض أساليب التدريب فعالة في خلق القدرة على فرض الذات وانعدام الحس وأنه بالإمكان ربط مشروعها المثالي عن طريق وعود القوة - حتى وأن كان الأسلوب مبالغ فيه إلى حد جنوني - ببعض القيم المقبولة لدى مجتمع تحكمه القدرة. حيث يأمل بعض السعاة الحصول بواسطة التقنيات النفسية التي تنتهجها الساينتولوجيا على مزيد من القدرة على فرض الذات والنجاح. غير أنهم لا يلاحظون إلا في وقت متأخر مدى الضرر الذي ألحقوا بأنفسهم الناجم عن هذه الأساليب القاسية. بات من المعروف أن العديد من الشركات شاركت في دورات تأهيل العمال لدى ساينتولوجيا أو لدى منظمات مقربة منها. حيث أفاد الخارجون عن ساينتولوجيا أنها تخطط لاختراق الاقتصاد الألماني بكامله وتوسيع تأثيرها السياسي وتولي السلطة على كافة المجتمع الألماني ("تقنية ألمانيا"). حتى وإن كان ذلك يبدو مبالغ فيه إلى حد الشطط، إلا أن الفكرة تؤكد مطلب منظمة ساينتولوجيا السياسي.

من منظور كنائسي

إن صورة الإنسان لدى ساينتولوجيا لا تتناقض مع مفهوم الديمقراطية في القانون الأساسي فحسب، بل أنها تتعارض أيضا مع صورة الإنسان في المسيحية. بينما يتحدث المعتقد المسيحي عن الحب والعناية الإلهية التي يحتاجها كل إنسان، تسعى ساينتولوجيا إلى خلق إنسان يجعل من ذاته إله. حيث تعد أيديولوجيتها وحشية وهدامة الاكتراث واستغلالية وخطيرة. فلا يربطها أي شيء بالدين ولا بالكنيسة حتى وأن ادعت ذلك وحاولت إثباته عن طريق تقارير غريبة.

يمكن أن يكون نظام الدورات التي تقدمها ساينتولوجيا خطيرا تحت ظروف معينة. إذ أن موظفيها يتمتعون بتأهيل عال يجعل منهم قادرين على إغراء أولئك الناس الواقعيين في حالة متأزمة نقطة تحول عن طريق إطلاق وعود كاذبة بالنجاح كي يلتحقوا بنظام الدورات باهظة الثمن. إذ من المفترض أن يتم جعل الطاقات اللامحدودة للعقل البشري حسب زعمهم متاحة من خلال تقنيات خاصة. فمن لا يريد أن يحصد الشهرة والنجاح ويحظى بتأثير وسلطة على الآخر! يتم في نمط تفكير ساينتولوجيا تجاهل أن الأزمات والحدود والخسارة والتجارب الفاشلة جزء من الكيان الإنساني ويجب احترامها. حيث يُعد الساينتولوجيون خطراً وذلك بسبب صورة الإنسان التي لا يرونها إلا كألة يمكن تطويعها والآلات بالنسبة لهم ليس لها حقوق ولا تمتلك كرامة.

للمزيد من المعلومات قم بمراجعة:

المصادر

- Wilfried Handl: Das wahre Gesicht von Scientology, Wien 2010
- Linus Hauser: Scientology, Geburt eines Imperiums, Paderborn 2010
- Arnd Diringer: Die Brücke zur völligen Freiheit? Organisationsstruktur, Dogmatik und Handlungspraxis der Scientology-Organisation, EZW-Texte 188, Berlin 2007
- Hansjörg Hemminger: Scientology – Inbegriff eines Psychokults, in: Panorama der neuen Religiosität, hg. v. Reinhard Hempelmann u. a. im Auftrag der EZW, Gütersloh 2005², 128-134
- Heinrich Küfner, Norbert Nedopil, Heinz Schöch (Hg.): Gesundheitliche und rechtliche Risiken bei Scientology, Lengerich 2002
- Frank Nordhausen, Liane v. Billerbeck: Scientology. Wie der Sekten-Konzern die Welt erobern will, Berlin 2008
- Michael Utsch (Hg.): Wie gefährlich ist Scientology? EZW-Texte 197, Berlin 2008

- فيلفيد هاندل: الوجه الحقيقي للساينتولوجيا، فينا 2010
- لينوس هاوسر: ساينتولوجيا، ولادة إمبراطورية، بادابورن 2010
- آرنند درنغر: هل هو جسر إلى الحرية الكاملة؟ تركيبة المنظمة، عقيدة وممارسات منظمة ساينتولوجيا، نصوص يصدرها المركز البروتستانتى للمسائل العقديّة 188، برلين 2007
- هانزبورغ همنغر: ساينتولوجيا - مفهوم عبادة النفس، في : بانوراما التدبّن الجديّد، الناشر: غاينهارد همبلمان بتكليف من المركز البروتستانتى للمسائل العقديّة، غوترسلوه 128-134، 20052.
- هاينرش كوفنر، نوبرت نيديوبيل، هاينز شوخ (الناشر): المخاطر القانونيّة والصحية لدى ساينتولوجيا، لنغارش 2002
- فرانك نوردهاوزن، ليانا بيلربك. ساينتولوجيا. الطريقة التي تريد رابطة الطوائف أن تفتح العالم، برلين 2008
- ميشائيل أوتش (الناشر): ما مدى خطورة ساينتولوجيا؟ نصوص يصدرها المركز البروتستانتى للمسائل العقديّة 197، برلين 2008

الإنترنت

صفحات في الإنترنت تحتوي على معلومات ناقدة للساينتولوجيا:

www.stmi.bayern.de/sicherheit/verfassungsschutz/extremismus

www.verfassungsschutz-bw.de

www.xenu.de

www.agpf.de

آخر الأخبار تجدها على صفحة: www.ezw-berlin.de

الناشر المركز الإنجيلي للأسئلة العقائدية EZW بالتعاون مع مؤتمر الأسقفية
المكلفين للأسئلة العقائدية في أبرشية الروم الكاثوليك في ألمانيا وكذلك مؤتمر مكلفي
الكنائس الإقليمية بشأن الأسئلة العقائدية والطوائف في الكنيسة الإنجيلية في
ألمانيا EKD.

المؤلف د. ميشائيل أوتش، مارس 2013

Dr. Michael Utsch, im März 2013

المركز الإنجيلي للأسئلة العقائدية (EZW)

**Evangelische Zentralstelle für
Weltanschauungsfragen (EZW)**

العنوان: Auguststraße 80 · 10117 Berlin

الهاتف: 030 2 83 95-211 الفاكس: 030 2 83 95-212

البريد الإلكتروني: info@ezw-berlin.de

www.ezw-berlin.de

الإدارة الأسقفية لأبرشية غوتنبورغ شتوتغارت

القسم الرئيسي 7 الأسئلة العقائدية وحركة وحدة الكنيسة

Bischöfliches Ordinariat der Diözese Rottenburg-Stuttgart

Hauptabteilung VII Glaubensfragen und Ökumene

العنوان: Obere Gasse 1

72108 Rottenburg am Neckar

الهاتف: 07472 169-661

البريد الإلكتروني: HA-VII@bo.drs.de